

# اكتساب الهمة

الكاتب: كريم حلمي



السؤال:

هل الهمة شيء مكتسب؟ يعني هل باستطاعة الإنسان أن يرفع همته في شيء ما؟ كيف السبيل لذلك إن كانت مكتسبة؟

الإجابة:

سيكولوجياً .. الموضوع مختلف فيه على عدة مستويات، لكن تقرير الأمر أن (الهمة) أو (العزم) - وغيرها الكثير - جزء منها يكون تابعاً لطبيعة المرء وشخصيته ونشأته، وجزء منها كبير قابل للاكتساب ..

ولا شك أن قابلية اكتساب الهمة والعزم = كبيرة؛ فالله جل وعلا كلف العباد جميعاً - إلا من استثنى الله منهم - بتكاليف متساوية في الجملة، وكل هذه التكاليف تفتقر إلى الهمة وصدق العزم، كالصلوة والصيام والإنفاق والحج وترك الشهوات المحرمة والمنكرات الفاحشة، وإذا كانت الهمة غير مكتسبة ومستطاعة التحصيل، وكانت التكاليفات ظلماً لطائفه من العباد، تعالى الله عن ذلك.

والحياة تدفع لنا كل يوم صوراً عظيمه لأناس هزموا اليأس، وتغلبوا على أنفسهم، وصاروا من أصحاب الهمم العالية، كان ذلك في الدنيا أو في الآخرة. ومن هذا الباب = قصة أبي محجن الثقفي رضي الله عنه في شرب الخمر، وفيها مغالبة النفس واكتساب الهمة في أمر من الأمور.

واكتساب الهمة لا يكون - في المقام الأول - إلا بمجاهدة النفس ومعالجتها، ومكافحة دفع أهوائها، ليس لها صفة سحرية، أو خطوات تتبع، ولكنها قرار صادق وعزم أكيد ومجاهدة مستمرة ..

ولكن هناك أشياء تعين عليها، مثل بعض وسائل التهديد والمتابعة والمحاسبة وإدارة الوقت، ومثل الصحبة الصالحة والمجتمع على المعالي، وكذلك دراسة الشواغل والبحث في قطعها أو تخفيفها، وكذلك تحقيق الاستقرار النفسي قدر الإمكان، فهذا هام جداً لتفرغ النفس إلى المعالي ..

وأشياء عده لا يتسع المقام لتفصيلها ..  
ويُنظر في ذلك: كتاب (علو الهمة) للشيخ محمد بن إسماعيل المقدم، وكتيب (الهمة) لمحمد بن موسى الشريفي، وكذلك (الحرب على الكسل) للدكتور خالد أبو شادي .. وابداً بالأخيرين لصغر حجمهما

---

الكلمات المفتاحية:

#الهمة

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.